سِلالُ الرماد

شعر

سِلالُ الرَّماد

شعر ......

إنصاف سليمان مرشد ....

/سِلالُ الرَّماد/

تأليف: إنصاف سليمان مرشد

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧.

عدد النسخ: ٣٠٠ نسخة.

الإخراج الفني: بشار الحلبي

تصميم الغلاف: فيصل الحفيان

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي

دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ـ تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمْ



الإهداء.....

*إلى روح والدي الحبيب
رحمه الله
أهديه كل نبضة حرف

والدي سليمان مرشد

*إلى....
نور الدنيا... في عيوني

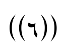
ابنتي

*إلى.....
أملي... وخفقة الروح
عمر الشوفي.... فرح الشوفي

أحفادي

*وإلى خيرة الرجال

زوجي



أحزان المرأة الشرقية ....

في "سلال الرماد"

عبد اللطيف الأرناؤوط

عرفتُ الشاعرة "إنصاف سليمان مرشد" خلال حرفة الأدب والشعر ووقفت على بعض قصائدها الوطنية والقومية والاجتماعية التي كنت أطّلع عليها في زيارات عابرة. فتكوّن لديّ انطباع عن شاعرة رقيقة مرهفة الحسّ، صادقة في تجربتها الشعرية، التي كانت موقوفة على ما يحرّك مشاعرها، ويعبّر عن ذاتها في تفاعلها مع الحياة وصورها المختلفة بفيض من البساطة والعفوية والصدق، وبقصائد تقف على الحدود الفاصلة بين الشعر والنثر دون أن تنتصر لأيّ منهما في محاولة منها أن تحافظ في شعرها على خصائص هذين الفنين المتعارضين العصيين على المزاوجة.

فالنثر ميدان للاسترسال والإسهاب والمباشرة، والشعر لمح وتكثيف وإشارة ووزن وإيقاع ورمز.

ثم اطلعت على قصائدها المجموعة في ديوان عنوانه (**سلال الرماد**) حيث جمعت محاولاتها الشعرية في قصائد بلغت ثمانية وأربعين نصاً شعرياً مبدعاً.

والواقع أن الحكم على شاعرة خلال قصائد محدودة يختلف عن الحكم عليها خلال أثر أدبي متكامل يعبّر عن عالمها الذاتي وأفقها الوجداني والفني.

ويبدو لي أن قصائد الديوان تتميز ببناء فني وجمالي، وأن أحوال الحياة صرفتها عن صقل هذه الموهبة الشعرية التي تؤهلها لأن تكون شاعرة متميزة، فهي تملك الحس المرهف، والقدرة على بناء القصيدة بناءً فنياً متماسكاً، كما

تختار من قاموسها الشعري أرق الألفاظ والأخيلة والمجاز، وتبرز شاعريتها في القصائد التي تنأى بها عن المباشرة والاهتمام بالإيقاع الموسيقي الخارجي البعيدة من التفعيلات المحددة أو القوافي المتناظرة، ويدفعها الإلحاح على الفكرة إلى ألوان من التفصيلات والإسهاب.

إن الشاعرة "إنصاف" تُقبل على الكتابة بلون من العفوية والاستسلام لمشاعرها للارتقاء بمستوى النص الشعري، فالكتابة الشعرية تحتاج إلى جهد كبير لإنتاج نصّ شعري حديث أهم خصائصه التكثيف الشعري والاكتفاء باللمح والإشارة والتعامل مع الرموز. وقد نجحت الشاعرة في الحفاظ على وحدة القصيدة وتماسكها وقوة تأثيرها في النفس ببراعتها في بناء النص والتدرّج الفني في تقديمه بصورة مقنعة، ويعود ذلك إلى خصائص الطبع لديها، فهي من النموذج العاطفي تستثيرها الوقائع وتحفر في نفسها جراحاً عميقة، تعيش مع الذكريات المؤلمة. فبدت قصائدها كأنها سمفونية للحزن يحمل مواجعها الذاتية وتألمها للمواجع التي تنال المرأة الشرقية في مجتمع يقسو عليها ولا يرحمها. ونلمس ذلك من عنوان مجموعتها الشعرية "سلال الرماد" وكأن شعرها تعبير عن احتراقها بمآسي الحياة، فهو ذلك الرماد الذي تبقّى من حياة امرأة حطمها الفجائع، امرأة صادقت الأحزان منذ استشهاد زوجها وما فرض عليها من تحديات نسيت خلالها صورة الفرح، ولا غرابة أن تطالعنا عناوين القصائد بهذه الصور من الحزن لديها مثل (**القلب الذبيح - حلم مطفأ - الغروب - ريح المساء - دموع الأخت الجريحة - دمعة أم - جراحات - رحيل - إذا مت يوماً ما**) كما يبرز ذلك في كثرة البكائيات والمراثي في الديوان، وهي مراتٍ توجّه أكثرها لأحباء من الرجال والنساء المكافحات مثلها.

فالشاعرة تحمل شعوراً قوياً بالظلم الواقع على المرأة الشرقية، وتتبنى الدفاع عنها بشِعرها وتمجيد كفاحها الظافر لممارسة دورها في بناء الحياة.

ونلاحظ أن الشاعرة تأخذ على الرجل لأنه لا يتناول الحياة من مظهرها الجدّي، فهو يراها لهواً وعبثاً حتى في الحب، فالمرأة تحب بعمق وتتحمل مسؤوليات الحياة بجدّ. أما هو فالحياة عنده لهوٌ وعبث وتحلل من المسؤولية ... تقول في قصيدة "يوماً ما":

لتعلم ....

أن لعيني حكاية أقصها عليك

كلما ظهرت شمس نهار جديد

لتعلم

أن قصائدي منذ أن خلقت.. هي لك .... أنت

وأن كل ألحان الشعر في العالم

هي لأجلك.. أيها العابر

أنا ... لا أعرفك

لماذا لا تنزرع في أعماقي

لماذا..!! لا تبقى شمعة مضيئة

في حياتي .... لماذا ...!!

لا تبقى بجانبي حتى النهاية؟

* * *

وتعيب على الرجل تناول الحياة من وجهها العابث، فتقول:

تظل مرحاً

وكأنك في أعماقك

لا تعرف الشتاء

وبرده القارس

وكأن الربيع دائم التفتح بين حناياك

أمضي ... منتشياً بخمرة فرحك

عبر أشجان روحي

اِفرحْ، وارقص كالآخرين

أما قلبي

فسأرميه إلى شواطئ المغيب

سأرحل بلا قلب

سوف أرميه إلى عمق الأرض

ليبقى مضرجاً بالأحزان

وتتضح قوة عاطفة المرأة الشرقية لديها في القصائد التي ترثي بها زوجها الشهيد الراحل، ففيها يبرز ألم الفراق والوفاء والمعاناة وعمق الحب، فهي لا تكف عن الحنين إليه، **تقول:**

أذكرك بعد الخمسين

أحزن لوداعك

وأقف على شاطئ آلامي لأبحث عن خافقيك

وعن نبض عروقك

لا زلت في خاطري

رفّة طير ملوّن

خفقة روح طاهرة .... محبّة

لا زلت حلماً جميلاً

ريشة من جناحيك

وفي غمرة وحدة الشاعرة ومأساتها تتطلع إلى صوت مؤاسٍ فتذكر رفيقات عمرها اللواتي باعدت الحياة بينهن، وباعدتها عنهن، **فكتبت لصديقها رسالة شعرية مؤثرة:**

صديقتي كيف أنت؟

أرى صداح العصفور الملوّن قد تاه

ولم تعد قيثارتك الشجية

تعبر من نافذتي

كيف أنت؟

هل رحلت أجنحة الطيور

وعبرت المحيطات كلها

أم أن الشتاء

قتل المعاني الكبيرة

على أي الضفاف ألقاكِ

وأي الشواطئ تحمل قدميك

ليت أشرعة المساء

تحملني إليك

ولعل بحر الغروب

تاه عني وعنك

فمضت خطانا منسية

ولا تنسى الشاعرة في لجّة أحزانها مآسي رفيقاتها من النساء الشرقيات اللواتي ذهبن ضحية مجتمع ظالم يدين المرأة بالشبهة ويحرقها بالظن:

أيتها القديسة الراقدة في الزوايا

بلا كلام ولا احتجاج

على ظلم الآخرين

وجهلهم ...... وقهرهم

عاجزة أنا عن إنقاذك

عن مدّ يد العون

لوجهك الحزين

أيتها المقتولة.. بلا ذنب

المتهمة .... وأنت النقية

كيف لي ! إنقاذك ؟

من أفعى سامة قاتلة

وتحمل الشاعرة في قصيدة عنوانها (سامحيني) على المجتمع الشرقي الذي يأخذ المرأة بالوجم والظنون، **وتنصح المرأة البريئة بمغادرة هذا المجتمع الظالم:**

أجل .... أيتها القديسة المظلومة

اليوم .... عرفت أن هناك

في الزوايا المظلمة

مَنْ لا يعرفون خفقة القلب

ولا يتلمسون روح الخالق

ماضون في الحياة

يحرقون كل جمال فيها

وفي قصيدة عنوانها (كنت يوماً) تناضل عن حقها الإنساني في المساواة مع الرجل:

لا زلت امرأة حرّة

في قلبي ووجداني

صادقة مع روحي

أرفض الظلم

وقسوة أن يكون الرجل أولاً

والمرأة ثاني

لماذا ....؟

ثورة في أعماق نفسي تناديني

تقول : أنت مثله من جنس البشر

لست هامشية

فالله .... كما وهبه وهبني

كما سوّاه سوّاني

إن أحزان المرأة الشرقية في القصائد تتجاوز وصفها الإنساني لتمتد وضعها القومي، فالمحن التي تتعرض لها الأمة تطول النساء أيضاً، أرامل الشهداء والأيتام من أبنائهم الذين تتكفل زوجة الشهيد رعايتهم وحدها، تقارع القدر وتتحداه حتى يشبوا عن الطوق، ويخلفوا آباءهم في معارك الحرية، ولعل أجمل ما يُقال من رثاء الشهداء كلمات الزوجة الملتاعة المفجوعة، ففي قصيدة عنوانها (**أيها المساء**) تمجد الشاعرة الشهادة والشهيد بكلمات صادقة معبرة ..... **تقول**:

أيها المساء الموشّى

أرأيت جراحاته

لقد رحل الشهيد مندّى بآهاته

وظللت أنتظر وقع خطاه

قرب الباب

وعند النافذة

علّ المساء

يردّه ...

لكن أشرعة الرحيل المدماة

حملته بعيداً

إلى قمم لا أعرفها

عصيّة على البلوغ

وحدي على الدرب

لا زلت أرسم ذكراك

الراحلة عني

وفي الـديوان نفحـات إنـسانية، تتفجّـر فيهـا عاطفـة المـرأة الـشرقية ومحبتهـا لأبنائها، ففي قصيدة عنوانها (**مزن الندى**) تتغنى الشاعرة بحبها الجارف لابنتها مـزن ... **فتقول:**

مزن الندى .... ويترامى الشذا

وتتناثر حكايات

الشفق الملون بالسنا

مزن الندى .... عذوبة الينبوع

وعطر السوسنة

وأغنيتي الهائمة هنا

قيثارة الزهر

وترتيل غُنا

عذبة كالنقاء

شاردة كالصدى

ألف آية من سحب السما

ثم تنصحها بالمرح واستقبال الحياة بالسرور والحبور، وتنتظر فرحة عرسها ببالغ

الصبر، وتحثها أن تنسى أحزانها ، فالحزن الذي مرّ حكاية عُمر عابرة لا بد أن ينتهي، **وليتجاوز الأبناء مأساة استشهاد أبيهم وتساؤلهم عنه:**

وتكبر مزن ابنتي

وتسأل بلهفة المجروح

أين أبتي؟

لم أجبها ، وصمت الكلام في فمي

جمدت الحروف على شفتي

لم أجبها

وحدثتها الحكاية العظيمة

دمعة شامخة خرساء

تهاوت على وجنتي

قد يكبر حزن المرأة الشرقية بما تحمله من نكبات الأمة إليها من الفواجع، فماذا يمكن أن تتناوله المرأة في شعرها سوى الارتواء من نهر الأحزان ورفده بدموعها وقلمها المدمّى؟.

لكن هذه النزعة الرومانسية المغرقة في الحزن والسواد ، لا تحبط عزيمتها ، فهي امرأة عربية تحارب بشجاعة المقاتل، وتتحدى بوفاء وإخلاص، ولا تنس تلك المرأة الأصيلة التي شلّ زوجها ، فأمضت عمرها ترعاه بلا كلال **تقول فيها:**

هو الزوج المصاب

أشلّ، والتضحية فَرضٌ عليها

يمضي النهارُ خلف النهار

وهي أمامه بصبر وحب

جاثية على قدميها

وكل حنان الدنيا في عينيها

هي امرأة عربية أصيلة

وعى خديها طهر الأنبياء

وعذوبة القديسة "مريم"

وبين جفنيها شموع الكنائس

تقدم "إنصاف مرشد" هذه النماذج من النساء الأصيلات المثل الأعلى لبناتنا، والصورة السامية للحب الصادق في عصر تبدلت فيه القيم وتزعزع الوفاء، كما تقدم نماذج من كفاح أمهات العرب الخالدات والمناضلات من أبناء فلسطين في قصائدها القومية، وبذلك تتجاوز ملامح اليأس والحزن لدى المرأة الشرقية، لتكفّ عن الدموع، وتسهم في معركة التحرير.

فتخاطب سمراء الجولان التي زفّت عبر الحدود المصطنعة إلى حبيبها.... فتقول:

حب الوطن يا سمراء

لا يعلّم، ولا يدرّس

كمواد حفظية

إنه خفقة الشرايين

وبالدم حسّ مرسوم

يا صبية

إنه نغم الروح

يولد مع أول نبضٍ فيَّ

الوطن فينا كبرياء

وهزّة وجدانية

حرائر ولدنا

نتطلع إلى السماء

بخشوع وإيمان

حرائر نواجه الأعداء

مثل : خولة وأسماء

وهند القوية

ماضينا كرامة وإباء

وعزة وطنية

ربما لا يقارب هذا الشعر العفوي الصادق العاطفة، والنابع من القلب في بساطة وقرب تناوله الشعر الفني المصقول والمهيأ على نار القريحة المتميزة، بفنيّته العالية ولغته المصفاة، لكنه يظل شعراً قريباً من نفوس القراء لوضوحه وصدقه، ويثبت أن "إنصاف مرشد" مهيأة لرقة أنوثتها وتدفق عاطفتها وبراعتها في تصميم اللوحة الشعرية للإبداع الشعري.

دمشق ...... عبد اللطيف الأرناؤوط

قريتي

.... جرمانا قلب الغوطة ....

ـ قريتي....

الحلوة... السمراء

أحبُّ.... كل ما فيك

من عتمةٍ.... وأضواء

ـ من نفوسٍ مريضة

وأخرى تنشدُ العلياء

ـ كل ... الوجوهِ

أحبها.... فيكِ

وكل ما هو معطاء

ـ قريتي... السمراء

ترابك المعجون

بعرق الصبايا والضياء

ـ دروبك ... الملأى

بالحكايا....

وحطب الشتاء

ـ ولهب ... المدافئ...

وصوت الجمر

وصبرُ ..... النساء

ـ كلها ... أغنيات

عزة..... وتضحية

جداتنا.... بكبرياء

ـ أفخر.... بكِ يا أمي

يا خيرة.... الأنقياء

ـ أحنُّ ... لحُضنك

والوسادة المطرزة

ودلو .... الماء

ـ المدلى ... على بئر

خافق الحنايا كالأتقياء

ـ والخالة.... أم حسين

أم البنات

وقفت تجابه الأنواء

ـ وحدها..... والريح عابثة

تقاوم الدنيا .... والأقرباء

ـ شُجاعةٌ .... كالأبطال تحارب

لتنجي ... بناتها

من الأخطاء

ـ رائعة الحُسن

تحرث الأرض وتقطف الثمار

الملونة والخضراء

ـ فبعد رحيله

وحدها تقارع

وتحمل الراية البيضاء

ـ تمخر.... عذاب الدنيا....

ونفوس... غمرتها

جهالة... حمقاء

ـ بدمع العين وصبر... صممت

مع بناتها... على البقاء

ـ وأم علي... ندى

ونور ... وجهها الوضاء

ـ كأنها ... ملاك

وقديسة مثل مريم العذراء

ـ صابرة.. على همّ الحياة

ووجهها من نور السماء

ـ تُخيط ... الأثواب

وتساعد كل الفقراء

ـ كم ... طفلة ... ألبستها

وكم بسمة... صنعتها للبؤساء

ـ حكاية... أم علي...

وتضحياتها... وجمالها

حكاية امرأة من بلدي

من هؤلاء

ـ مثلٌ.. للنزاهة.. والعفة.. والصبر..

وللقيم الغراء

ـ فصبرها...على مرّ

الأيام... ومحياها

نور... للأتقياء

ـ لا تعرف... الأنا

وأيامها...

عبادة الله... والأنبياء

ـ لا طفل يناديها أمي...

ولا فرح يُبدد

عتمة قلبها بالضياء

ـ موحدة... الله

حُرّة... ناصعة اليد

والنور... يملأ وجهها بالصفاء

ـ أذكرك ... بلدتي

بكل ما لديك

من تعب... وعناء

ـ أذكر... أياماً

مضت... كانت فيها حكايا المساء

ـ وتشابك الأيدي

في فرح... ليلة ... الحناء

ـ وأغنية الحمام

لعروس حلوة حسناء

ـ وحطب... الكانون

وصوت النار

فيه... يبدل كل شقاء

ـ وخبز.. التنور الساخن

مع الجبن.... عشاء

ـ على البساط القديم

المحبوك.... جلسنا

في سهرة الأحباء

ـ أمام الكانون صامتة.... أتأمل

احتراق.... الأعواد السمراء

ـ أذكر... أن للدنيا ... كان

طعم.. طيب.. ومعاملة سمحاء

ـ كان... للدنيا... طعم

حلو... يتناغم

في صدور البسطاء

ـ هُنا.... عصير... الرمان

والكبة المشوية

وحديث الأصدقاء

ـ وهناك... لمة الأحبة

مع مُربى المشمش

وحديث الأعزاء

ـ هكذا .. كانت الأيام...

رغم تعاستها

رائحة الهيل.. وعطر الأحباء

ـ وحديث... عن الحوارة

والأيام... البيضاء

ـ ومساطب... الدار

وزهورها... وبركتها.. الغنّاء

ـ أين منى... طيب..

العيون والتقوى

والخير... وذاك الغِنَاء

ـ أين منى... العرس

المسيج... بالود

ومحبة الكل... والعطاء

ـ أين منى...ذاك الطيب...

والتواضع الراحل

كما شجر... غوطتنا....

الفيحاء

إلى الراحل

((إلى روح الشهيد هايل مرشد والد ابنتي....
الذي غادر الحياة قبل أن تعرفه وتركنا
وحيدتين نواجه الحياة))

ـ أيها... الراحل... الغريب....

يا رمز..... الخلود

في وطني... الحبيب

يا عطاء المجد في بلدي ....

أنت أيها الشهيد

ـ جُرحك... الدامي ....

في خاطري لحناً... يهزُّ .. قلبي

ـ أراك...مرسوماً

على كل... الجدران

وعبر... كل العيون

على... جبيني

وبين نبض ضلوعي

ـ أراك... دائماً... نازف الجرح

مُدمى... الروح

من أجل... بلادي.....

ـ أجل.. فلا.. زلت..

هنا بجانبي... مثل ظلي

لم تنتهي..

ـ ولا زلت ....

أنتظر... عودتك

وأسمع خُطاك

قرب بابي

ـ وأحفظ... ذكراك بكياني...

وأضم... عليها أهدابي

ـ أخبؤها ....

لكي ... لا ترحل عن ذاتي

ـ ثم... أرنو... بعيداً

عبر ... أمواج البحر الكبير

كسيرة.. العين.. مهدمة.. الأعماق

ـ أبحث... عن وعدك

الضائع.... مني

ـ فقط ... قُلت ... يومها

انتظريني

ـ وها.. أنا... أسأل عنكَ

الشواطئ... الحالمة

أسألها... عن رحيلك الحزين

ـ وتمضي.. كل.. هذي السنين

ـ وتكبُر.. ابنتي.. وحيدني

وتسأل... بلهفة المجروح

أماه.. أين أبتي

لم.. أجبها... وصمت...

الكلام في فمي...

ـ وجمدت.. الحروف على شفتي

ـ لم أجبها.. وحدثتها..

الحكاية العظيمة... دمعة... شامخة

خرساء تهادت على وجنتي

أيها . المساء

ـ أيها... المساء الموشى

هل رأيت جراحاته

ـ لقد.. رحل الشهيد مُندى بآهاته

ـ رحل... وظللت

أنتظر... وقع... خُطاه

قُرب الباب وعند النافذة

علَّ... المساء... يُعيده

ـ لكن ... أشرعة ... الرحيل المدماة

حملته... بعيداً

إلى قمم .... لا أعرفها

ـ وحدي ... على الدرب

لا زلت أرسم ذكراك

الراحلة... عني

.... ١٩٧٥ ....

ابنتي

ـ أنتِ ..... في خاطري

منذ الزمن القديم

ـ منذ.. أن عرفتُ طعم.. الحياة

والدمع.. الحزين

ـ أنتِ ... في خاطري

نبضٌ.. وحياة وقيثارة حُبٍّ

دفين

ـ طويت...في قلبي كل الحكايا

ومضيت عبرَ ... السنين

ـ أصلي.. لأجلك وأضعُ.. أطواق

وردٍ وياسمين

ـ ألا ... فلتبقي لي... حُباً

نابضاً بالود والحنين

ـ ولتسكني.... بين ضلوع

صدري وروحي والشرايين

ـ فأنت.. الأغلى.. يا نور ... عيوني

وفرح قلبي... الصامت الظنين

ـ أصلي.... لله في محراب

ـ حبك ... وادعوه ....

أن تبقى عالية الجبين

ـ فرحة.. مبتسمة.. وبالسعادة.. ترفلين

ـ ولمتاعب.. العمر.. المضنى ...

فيَّ... تغتسلين

ـ ضياء.. العمر...

أنت

وخفقة.. الحياة ونسيم.. الروح

في صدري ألا تدرين

ـ أنك.. قطعة

من جسدي..

وقلبي الخافق بالأسى

ألا تعلمين

ـ فكيف ... يا زهرة

وجودي وعطري تَمضين

ـ دون قبلة وداع

أو بيدك تلوحين

تودعين... غاضبة

لو أنك... تدرين

... أن غضبك..غصة..

تدمي القلب وتجرحين

ـ أعبدك بعد الله

يا أغلى.. من أيامي

ومن عمري والسنين

ـ عودي ... إليَّ

إلى الحُضن الأغلى

خَلْقُ... رب العالمين

عودي.. يا ابنتي ... للأم ...

ولنبع الحنين

زهرة . . وندى

مزن الندى

ويترامى...... الشذا وتتناثر....

حكايا الشفق الملون بالسنا

ـ مزن.. الندى... عذوبة.. الينبوع

وعطر... السوسنا

ـ وأغنيتي الهائمة ههنا

ـ قيثارة.... من الزهر

وتراتيل... غُنا

ـ عذبة... مثل النقاء

شاردة.... كالصدى

ـ رقةٌ... عبر الأفياء... والصبا

ـ على... مُحيّاها....

التقي... الموشى

ـ ألف.. آية.. من سحب.. السما

ـ وألف ... حكاية.. يرددها..... المدى

ـ أوتبكين.. وتدمع العين.. وتبتل

الهُدبا..

ـ أيا... زهرتي.. ألا.. ظلي ..هُنا

ـ يا ماخرة.. عِباب .... الحزن

... مُبكراً

ـ ألا ... اعبري وأقرئي.....

في دفتري أنا

... ففيه ...

حزن كل هذه الدُنيا

.. ساعتها.. ستعرفين

يا ابنتي...

كوامن قلبي الحزين

ـ وستعرفين ... أن كل

الياسمين يموت... باكراً

ـ وأشواك .... الصَخر

دائماً ... تبقى

ـ وأيام العمر ...

تمرّ ... لحظة لحظة

ـ ها أنا ..أنتظر ..

فرحك وأيامك الأحلى

ـ هيا ... اعبري

أحزانك واغتسلي...

بعطر.... الزهر... والندى

ـ واعبري

شلال... الحياة... بضحكة...

فرحٍ حلوة

ـ فالعمر ... ماضٍ

ولن يبقى... إلا الله...

وبعض ... من ذكرى

ـ وبعد حين ... يا ابنتي ...

لن يبقى أحدٌ ..... منا

ـ الكل ..... راحل ....

فاغتسلي بنقاء العمر النشوى

ـ وارمي.. أحزانك

وتحرري من آلامك وحُزُن مضى

ـ وتفتحي .... مع الأزهار والطيوب

كنسمة تتهادى

ـ وعيشي ... ضحكة

الأطيار.. وأطياف الصبح.. المندى

ـ أما.. أنا...

فقد مللت حزنُ الصبا

ـ وتراني أهرب... منها...

وأغمض عيني عنها

ـ أهرب... إلى قيثارة الفرح

لأصدح... بالهنا

ـ فقد... دُفن... صباي ...

وعمر ... الفرح بحزنٍ ... وضنا

ـ ماذا جَنت يداي

سوى شوك أدمى

ـ الروح منّي

وجراح للقلب قاتلاً

ـ تصعب عليّ ذاتي

وأيام .... الغُنا

ـ رحلت.... شموع عمري

فلا رقصة ولا نظرة حيرى

ـ وها أنا.......

اليوم عند منعطف

العمر زائغة

العين ... سكرى

ـ أأندب ... الذين

رحلوا عني ...

أم ... عمري المدمى

ـ هيا .....

إمضي ... إلى حُضن

الحياة ... ضميها ... وارقصي...

مرة ... أخرى

ـ مثل ... طيور ... الحُب ...

في ... الغضا

ودعي حبات المطر ...

تغسل أدران الأسى

ـ وامضي .... أغنية

فرحٍ.... وزهرة حلوة

ـ وودعي .... حكاية ...

عمرٍ أبكانا

قد ... رحل ... انتهى

يوماً... ما

ـ يوماً... ما...؟

إذا علمتَ... أني مُت

وعلى أحد الدروب سُجَّيت

ـ لتعلم.....

أن.... لعينيَّ... حكاية

أقصها عليك

كلما ظهرت شمسُ...

نهارٍ... جديد

ـ لتعلم.....

أن.... قصائدي

منذ أن خُلقت

هي لكَ... أنت

ـ وأن كل ألحان الشعر في العالم

هي... لأجلك

ـ أيها.. العابر أنا.. لا أعرفك

لماذا..؟ لا تنزرع... في أعماقي

لماذا...؟ لا تبقى... شمعة

مضيئة..... في حياتي

ـ لماذا..؟ لا تبقى بجانبي حتى النهاية

ـ أيها العابر...

إن شكا.. قلبك.. الحُبَّ.. يوماً

وترقرقت... دمعة

ساخنة... على وجنتيك

تذكر .... يومها أن هُناك... عيوناً

ماتت .... لأجلك

ـ فبعدك....

ستذبل.... كل أزهار عمري

ويسكن نبض الحياة في جسدي

ـ أجل....

إنك.. بعدُ.. لم تعرف معنى.. الآلام

فلا زلت... مبتسماً

لا تعرف.. الأحزان وتبقى.. ضاحكاً

مثل.. إشراقة الصبح.. الفتان

ـ تبقى... مرحاً..... مبتهجاً

وكأن.. أعماقك لا تعرف.. الشتاء

وبردُهُ... القاسي

ـ وكأن.. الربيع.. دائم التفتح

بين حناياك

ـ إمضي.... إِمْضي...

منتشياً بخمرة... الفرح

عَبَر... أشجان روحي

وابتسم... وارقص...

متمايلاً مع الآخرين

ـ أما ... قلبي...

ـ فسأرميه.. إلى شواطئ المغيب

ـ وأرحل.. بلا قلب

ـ سوف... أرميه إلى عمق الأرض

مضرجاً بالأحزان

من أين أتيت

ـ لأعبر.. أحزان.. عمري

ـ أجني... أملاً... حلواً

تفتَّح... هنا بلا... مُقدمات...

ـ لأمض.... أتراقص...

مثل فراشة... ملونة...

تُلامس... لهب .... الموقد

والشموع... التي أحرقت أعماقي

بلا... مبررات

ـ لست... ادري

يا إلهي...

ما الذي .. جعل خطواتي

تعبر... هذي الدروب

التي.. لم أرها.. حتى في أحلامي

ـ يا إلهي... ما الذي

حملته... إليّ.. أيامي

ـ وهي سيصفو... زماني

أم سيُطعَنَ... قلبي مرةً.... أخرى

ـ لطالما... احتفظت

بكل ما لديَّ

وتواريت خلف.. ستائر النسيان

عليَّ... أنس... نفسي

.... من أنا...

ومن أين.... أتيت

بعد الخمسين

ـ أحسك... دائماً بجانبي...

مثل.. ظلي

ـ وكأن... الزمن

توقف.... عند ناظريك

ـ أسأل... عن الأيام الراحلة... عني

ـ كيف... أبعدتني عن يديك

ـ ومضى... العمر

يجري وغابت سحب.. وجهك ..وخدّيك

ـ لا أدري... كيف... مضيت

وارتحلت... عن أطيافي عينيك

ـ كيف... التقيتك

... أذكرك بعد الخمسين

وبعد... أن ... غبت عن ناظريك

أحزن... لوداعك

وأقف... على شاطئ آلامي...

أبحث عن خافقيك

وعن نبض... عروقك

لا زلتَ... في خاطري

ـ رفة ... طيرٍ ملون.... راحل

ـ لا زلت في قلبي....

خفقة... روحٍ طاهرة.... محبة

ـ لا زلت... حُلماً

أني... ريشة من جناحيك

رسالة

((مهداة... إلى صديقة الطفولة والصبا...
الأديبة المهاجرة والشاعرة الحبيبة
"عائشة أرناؤوط" والتي تحيا اليوم في
فرنسا .... مُهاجرة))

ـ صديقتي... كيف.... أنتِ

أرى... صُداح العصفور الملون

قد... تاه

ـ لم... تعدُ...

قيثارة حروفك الشجية

تعبُر... من نافذتي

تُراك.... رحلت

أم.. أن النسيان عَبَر....

ـ أحلامك

ومضى... يقطف... منها....

زهور... أيامنا الحلوة

ـ كيف...... أنتِ... هل... رحلت

أجنحة.... الطيور

وعبرت كل المحيطات

أم.. أن الشتاء.. قتل.. المعاني الكبيرة

ـ أين... أنتِ

وعلى أي الضفاف.. ألقاك

وأي ... الشواطئ تحمل... خُطاك

وأي المراكب تعبر من خلال أهدابك

ـ ليت... أشرعة المساء

تحملني... إليك

ولعلَّ.. بحر.. الغروب تاه..عني.. وعنكِ

ـ ومضت... خطانا منسية الذكرى

ـ تغطيها... رمال المساء التائهة

ـ أختاه...يا صديقتي... أنا.... أشتاقك

ـ وأحن....

للون عينيك وللمس... الصدق

في يديك

وحدكِ

((طلقهـا... لأن أمـه الجاهلـة...
اتهمتها... دون ذنب))

ـ وَحدكِ

تتجرعين كأس القهر... والمرارة

وَحدكِ تعبرين الدنيا....

...بصمت... حزين

ـ وحدك

تتحملين كل هذا... الأسى والحسرة

ـ أيتها...

القديسة الراقدة... في الزوايا

بلا كلام

أو حتى ... احتجاج

على ظلم... الآخرين

وجهلهم... وقهرهم

ـ الجهل...

جرَّك... حتى أعماق... المحيط

وتسكتين

ـ يا صبية.. الأحزان

كيف... السبيل لإنقاذك

في لحظة الاحتراق

أراك تحترقين

ـ عاجزةٌ...

أنا... عن إنقاذك

وحتى... عن مد...

يد.... العون

لنور وجهك الحزين

ـ أجل...

عندما... فرحنا

وتفتحت... زهور الحياة أمامنا

...كُنا نظن...

أن لا أفاعي بين أزهار الربيع

الملونة

لم نكن... ندري

أن الأفاعي لا زالت هناك

ـ أفاعي.... قاتلة

ـ تقتل... بسمّها الخير...

ـ أيتها... المقتولة دون ذنب

ـ أيتها.. المتهمة وأنت.. النقية والبريئة

فقط...لأنك حلوة

ـ كيف... لي...إنقاذك

من لدغة.... أفعى سامة...

قتلت كل لحظة... من أيامك

سامحيني

ـ سامحيني....

لأني... ساعدتك

على مشروع سفر

في البحر... الهادئ

علك... ترتاحين... مرة...

علك... تجدين حُلمك.... مرة

ولكن... أفاجأ

أن.... طيور النورس

قد رحلت منذ زمن

وحلت مكانها... غربان

ـ أجل...

أيتها... المظلومة... النقية...

ـ اليوم... عرفت... أن هناك...

في الزوايا... المظلمة

من لا يعرفون...

خفقة... القلب...

ولا يتلمسون...... روح الله

... وأنهم... ماضون

في الحياة يحرقون

كل جمال فيها...

وكل ... ابتسامة... حُب...

إن وجدت

ـ إنهم... في الزوايا... المظلمة...

من عقولهم

التي عشعش فيها... الظلام

والجهل والظَلالْ

الصبية التائهة

((تـوفي زوجهـا... كانـت تبكـي
أمـامي... وتـشكو ظروفهـا...
فأهديتها... هذه الكلمات))

ـ أيتها ... المُسافرة
بلا... أشرعة ولا ... جناح
ـ لا تَغُرّك... ابتسامتي الهانئة
فالروح ملأى بالجراح
ـ عاصفة...
بالآلام نفسي وبالأمس
فارقتُ تلك الرياح
ـ أنتِ.... نوافذك.... لم تُكسر...
ولا.. عَبَر.. بابك اللئيم.. وصاح
ـ ولم يقتحم...
غُربة.. أحزانك قدر... كالأشباح
ـ رحلت... عيونهم...

وأنا... عروس

في منامي خياله لاح

ـ لا ... أعي... من الدنيا إلاّ سوادها

وصممت على الكفاح

ـ حملتُ... أشرعتي

أصارع... أيامي وزمني... كان صباح

ـ من بداية... العمر

أُقارع الدنيا.. ودموعي.... نواح

ـ ماذا... أحكي...

فلو أن ... كل النساء

بكت... زمانها

والعمر الذي شاح

ـ لن... تزن قطرة... أس

في عمري الضائع منه عطره الفواح

ـ وطعنة ... الأهل في القلب

وقلة... الرجال والغُربة

ومواجهة.. العدو الكاره بلا سلاح

كنتُ . . يوماً

ـ مثلك... أنا

كُنت... يوماً رسامه

ـ أرسم... عرائس أحلامي

واعدو... في ...

روابي وطني... أحمل

رسالة

ـ كنت .... يوماً رسامه

على.... دفاتري رسوماً

أُحدّثها وتحدثني

على كل.... آلامي

كنت.... يوماً رسامه

ـ واليوم.... عبرتُ

زماني وأبحرت

ولا زلت.... في مكاني

لا زلت أحملُ كبريائي

وأحفظ كياني

ـ لا زلت..... امرأة

حُرّة..... في قلبي.... ووجداني

ـ صادقة....

مع روحي... أرفض الظلم

وقسوة..... مفهوم ثاني

ـ أن الرجل.... أولاً

في كل شيء... والمرأة ثاني

لماذا..؟....لماذا..؟...

ـ ثورة... في عمق نفسي

تناديني... وتقول... يا حُرَّة

أنت مثله... ومن الجنس الإنساني

ـ لستِ... هامشية

فالله... كما أعطاه.... أعطاني

ـ لستِ... تابعة...

أنا.. فالله... كما سوّاهُ سواني

عفواً . . سيدتي

ـ عفواً.... سيدتي

فقد... حسبتك صديقتي

ـ وظننت... يوماً

انك... أقرب

من روحي... وكياني

ـ وأنك... من طيبي....

سري... ووجداني

ـ أمامك... بكيت

ونثرت أحلامي وأزهاري

ـ وعند.... أهدابك

بعثرت كل حكاياتي

ـ ويوماً... أسمعتك

كل قراءاتي

ـ وعند شرفتك

كشفت عن جراحاتي

ـ عفواً... سيدتي

فقد خابت... ظنوني

وأخطأت في حساباتي

ـ وفهمت... أخيراً

أنك لست صديقة...

وبعيدة عن تطلعاتي

ـ وأنك... لا تريديني

وتبعدين عني

وعن مواساتي

ـ آسفة.... سيدتي....

فقد عرفتِ

صدقي... وكل انفعالاتي

لأني.... واضحة

والصدق... والإيمان

خفق حياتي

ـ لا شيء... أخفيه

أو أداريه واثقة....

من خطواتي

ومن طهر...ما أنا فيه

ونقاء مُعاناتي

فلا... خطأ لدي... أخفيه

أو أداريه عن صديقاتي

ـ عفواً... سيدتي

لن... أحرجك

مرة أخرى بحبي

ولا برعشة

قلبي... الحزين

ـ لأنك... لا زلت لم تعرفيني

وعني ... تتوارين

ـ شيء جديد... لا تعرفيه...

أن يُزهر في الصحراء.. الياسمين

ـ وغريب جداً

إنارة شمعة

في دروب العابرين

ـ الآن ... عرفت

أني بالنسبة إليك عابرة....

مثل كل المارين

ـ ولا أعني... لك شيئاً

لأنك... لا تعرفين

ـ معنى ... صداقة

ومحبة.... وأخوة

لذا تستهجنين

ـ لا علم لك... سابق

أن بين الناس إخلاص....

بل المصلحة... هي الدين

ـ ..... أجل....

لن أعبر بابك مرة أخرى

ولن أهمس في أذنك... أحزاني

ـ وسأبقى لك....

مخلصة من الصادقين

لكني.. لن أعبر... الدرب إليك

ولا نظرة... لنافذتك

مثل الآخرين....... شكراً

لإصغائك وسماعك

لي... كل تلك السنين

وستبقى... في قلبي...

كل لحظة... ضمتنا...

بصدق المحبين

ألا.. اذكريني

ـ ألا ... زلت

تذكريني

أم أن الصور المشوهة

مسحت صورتي

ـ أسأل....

في أي زمن.. نحن... يا أختي

ـ في زمن... غاب

فيه... الإنسان

وارتمت.... القيم

في الركن الحزين

ـ لم يَعُد... للإخلاص

معنى... ولا للوفاء

بل شريعة اللئيم

ـ إلى... أين نمضي

وإلى أي ظلام

دامس سديم

ـ سيحضننا.... ويطوينا

إن بقينا على هذا

الدرب السقيم

ـ ألا زلت .... صديقتي

لم أعد .... أحسك

بل إنك تمضين

من خاطري وتومضين

مثل منارة المسافرين

ـ ألوح .... لك

من بعيد... ودمعة ساخنة

ونبض في القلب حزين

ـ تُبكيني ... الدنيا

وما آل إليه

عطر الياسمين

ـ أين شذا الربيع

وزهره الموشى بالنقاء

وحب الآخرين

ـ كله... مضى

مثل ... رحلةٍ... انتهت

وحكاية....مضت

مع الراحلين

أعطني يدك

((أهديها ..... لزوجي))

ـ أعطني .... يدك

هاتها...

أحفظها في صدري

ـ أعطني .... قلبك النابض

عبر كل لحظة من عمري

ـ وأمضي....

فأنا... لا أريد حُبّاً

يتهادى عند ... همي

وقهري

ـ أريد.... حّبّاً....

كالإعصار يقتلعني

من جذري

ـ أريده... طوفاناً

يغمرني... ويجري

ـ قوياً...

مثل... البركان

يحطم.... يقتحم... خِدرِي

ـ مثل... القدر...

لأنك... اليوم.. أنت قدري

ـ إِمضي.....

إحمل .... قلبك

ضعه.... هُناك

عند .... محراب الصلاة

ـ فأنا... لم أعد ... كما.... كنت

رجاء

ـ يا أنبل..... الرجال هُنا....

دعني... من شكواك

فلقد مللت الأسى والأنواء

ـ وهات... يدك

بشجاعة.... الأقوياء

ـ لا تخش....

عيونهم.... الضائعة

فأنت خير... الأشداء

ـ أو تحسبهم... مثلك

لا .. هم... صور.. من خيال

بل هم أذيال

لا موقف ... ولا

إرادة ولا كبرياء ضعفاء...

ـ فما.. دُمتّ... ترسم

خطاكَ ... الأبيّه

ـ وتزرع... كل يوم... زهرة

نقيّة

ـ فلما... تخاف...

ماذا.... جنيت

ما ذنبك... أنتَ ضحيّة

ـ وأنا..... قبلك

كُنت... قربان

فقد شاهدت موتي......

لحظة.... لحظة.... بعينيّ

ـ لم ... يكن... لي... إرادة

ولا ..... بيديّ

ـ أن ... أمنع... نزف جرحي....

وقهري وذبحي...

وعيونهم.... ترنو... إليّ

ـ أمامهم.... احترقت

ولم أرى..... من المعاني

فيهم.... أي شيء

ـ شاهدتُ... نزف

دمي...قطرة.. قطرة

ولم يكن لديّ

ـ قُدْرَة....

فأمام.... أقداري

أقف.... والدمعة سخية

ـ مضيتُ وحدي

أقطع.... الدرب الصعب

بأشواكه القوية

ـ مضيت.... لا اعرف

النهار ولا كيف

تمضي لياليَّ

ـ غمست كل لحظة

بدمعة حُزنٍ... مني نقية

ـ حتى ....كبرت

إبنتي وحيدتي

ونور الدنيا بعينيَّ

ـ وُعدتُ ... أدراجي

بصمت... يقطّع المهج.. التقيه

ـ كُنَّ خمس... بنات

وشيخ... رائع

كجناح النسر عليّ

ـ سواد الدنيا خيمة علينا

ونفوسهم.... الغبية

ـ سجنٌ.... عرفناه... نحن

بعقولهم... وباسم... قيم... دينيَّة

ـ أو تدري...

حتى ... الموت كان عظيم

عندهم... فيَّ

ـ والمأساة.. التي أغرقتني

صارت حكاية إنسانية

ـ يا أنبل..... الرجال

هلاّ ... عرفت

وسمعت حكايتي الأسطورية

ـ فشموع.... أشعلتها .... دعها

... لا تحرق يديّ

ـ وستظل....

أنت مُنية ... القلب

والروح في مقلتيَّ

التقينا

((أهديها ..... لزوجي))

ـ عند ... منعطف... العمر... التقينا

ـ وعلى... انحناءات السفح.. حكينا

ـ عند ... منعطف العمر...

وقد مضت

لحظاته الحلوة.. من كلينا

ـ فدعنا... نحيا

كل لحظة لدينا

ـ دعنا... نكذب

كما... الصغار.. أكذوبة شقيّة

فما ... أروع... أن تلاقَينا

ـ ما.. أروع.. أن تُلاقي روحك

روحي.... النقية

ـ وما أروع... أن تلبسني

سواراً بيديّ

ـ وتصرخ... للدنيا

هذا... نحن

فلتقرع أحراسُ قُدسية

ـ فالعمر... لا نعرف...

هل... لديه بعدُ بقية

ـ لسنا .... شباباً

فالشّيب...

أكل من أيام الفرح

لديكَ... ولديّ

ـ دعنا... نتوارى

بعيداً ... نختبئ.. نهرب

ـ وابقى... هُنا.. في عينيّ

ـ إن ...كنتَ... خائفاً

من نقائك

...ارحل...

ولأبقى... أنا... أجرُّ أثواب

العُذريّة

ـ آهٍ...

أود... أن أمسك يدك

وأطير ... عبر فيامي...

العمر الوردية

ـ وأناديك....

يا طفلي... المُدلل

وأيامي .... ندية

ـ فقد.... انتظرتك طويلاً

ـ حتى تعبت

قدميَّ

وتر . . وقيثار

ـ إرمي... قيثارة... الأحزان

ـ وأسرق... جرعة

من كأس الزمان

ـ وعش... مثل الأطيار

واقطف... زهر... الرمان

ـ هيا....

إرمي الأحزان

ـ وتعال... إلى جنة

الحب... والريحان

ـ إمضي... مثل.. حصان طروادة..

مثل الأسطورة القديمة

ـ إمضي... عند

غابة الصنوبر والألحان

ـ حيث .... ألقاك

وأخفض... صوتك

لا تدع الليل يفضح كل الحنان

ـ اخفض ..... صوتك... واهمس....

بنبض... حناياك

ـ فأنا.... سأحكي...

للنجوم.... كل حكاياك

ـ مُصادفةٌ....

أن تنزرع خُطاي عند خُطاك

ـ مُصادفةٌ... أن تأتي...

أن تخطفني.... من قهري

وتضمني.... لمُحيّاك

ـ مُصادفةٌ.. فأنتَ.. من لامست

ـ شغاف ... قلبي

.... ولولاك

ـ لبقيتُ.... تمثال

ـ صبرٍ... وحزن

ولما...عرفتُ... فرحُ... يداك

وحدي

ـ مُسافرة... وحدي وأحلامي

زهور... ذابلة

ـ وقلبي... شاطئ

رحلت عنه

كل الأطيار والظلال

ـ مُسافرة... وحدي

فلا تعتبي على قلبٍ

أطفأه حزن الأيام

وعتمة الزمن

ـ فلا.. تعتبي...أيتها الحبيبة

ـ لا تعتبي... على أهداب

غطاها... غبار الألم...

ـ مُسافرةٌ... أحمل

أشرعة... آلامي

لأهرب عبر... شواطئ مخضلة...

بالشمس..... والسعادة

ـ عليّ... ألقى....

بعضاً... من فرح

عليّ.... أعزف... مرة

وتراً.... أسمعه

ـ سأمضي... يا صديقتي

أعبرُ... الدنيا... وضفافها

لأني أعشق الحياة

أحبها...... وأحبُّ ... عطاء

الله فيها...

ـ أمضي... في الأرض

وأخطو.... في دروبها

وحين... أموت... فالأسجّى

في أي.... عمق من ترابها

ـ أينما ... كنت

فلأقداري.. أغنية... سافرة

حطمت... كل... أحلامي

وداستها... بالنكران والضياع

ـ وكل ... ما في ... جعبتي

الآن

ـ إني ... لا أريد

الموت وحدي

ـ ولا أريد...

البقاء... شمعة ملتهبة

بحسرة تنير الدرب

وتنطفئ..... بصمت

القلب الذبيح

((انتفاضة غزة في فلسطين عام ٢٠٠١))

ـ دم ... الشهيد

جراحات .... القلب الذبيح

ـ والأم ... تُنادي

من خدرها... تصيح

ـ ولدي ....

بُنيّ .. أين العدالة

في القدس... وتعاليم المسيح

ـ أهكذا ...... تنكرنا

الدنيا ...

وكأننا ... الوجه القبيح

ـ لماذا ....؟!

ونحن ... أمة الخير

وعبر التاريخ

ـ أنَرنا .... وأضأنا

كل المصابيح

ـ الكل ... ينكرنا ويشوه قيمنا

العالية فوق الريح

ـ وأولادنا

تداس رقابهم وتُذل هاماتهم

والكل ما بين قتيل

وجريح فلسطين ....

علة .... في جسد الأمة .....

كلها الصحيح

ـ فلسطين .... جرح القلب

لأن الأوغاد

سمهم .... يتلوى بالفحيح

ـ أعداء الإنسان والبشرية

وعبر الزمن

لم يكن منهم ... واحد مَليْح

هـُنا .. باقون

ـ باقون .... هُنا

فليرحل ..... الأعداء

ـ أرضنا .... هنا

ونحن فيها.. حُماة أعزاء

ليحملوا ...... بقاياهم....

بخيبة .... هم .. الغرباء

ـ سنبقى ....

لأن جذورنا.. هنا

ولأنّا .... للخير... أنشودة بقاء

ـ سنبقى .... وتر ...... محبة

وأغنية عطاء

ـ سنبقى ...... قيثارة

حب ولحن غناء

ـ فلتسمع الدنيا .....

عن طيب قلوبنا .... وحُسن الأداء

ـ أرضنا .... لم تعرف

الكره يوماً ولا البغضاء

ـ اليسوع الطاهر ... منا

ومحمد رسول المحبة والرجاء

ـ نحن من صنع الحرير

ونام على ريش النعام .... أمراء

ـ نحن الأوائل...

منذ آدم في الدنيا وحواء

ـ نحن صنّاع التاريخ

ومن جعل للماضي حسنٌ وضياء

ـ لسنا ....إرهاباً.. ولا تخلفاً

نحن الخيرة ... منذ الأزل ... أعزاء

ـ حبُّ الأرض

في دمنا ..... والعزة والوفاء

ـ نحن الأوائل

دوماً في الكرم والإباء

ـ وليسمع الكون .... أننا

الفضيلة .... نبلاء

ـ فمهما .... أجادوا

لعبة الموت .... هؤلاء

ـ ومهما .... قتلونا وفرقونا ....

سنبقى أحياء

ـ نبض الحياة فينا

وسماحة.. الروح والنقاء

ـ سنبقى مهما ...

تآمروا علينا ...

واشتدت الظلماء

ـ سنبقى .... بصبرنا... وطيبنا ....

إشراقة ... الضياء

فدائي

إني ولدت

على حافة الكروم الخصبة

والسلال الملأى بالعناقيد

هناك ... تحت شمس ...

آب الملتهبة والمتلألأة.... بالخير ....

ولدت .... أنا

هيا .... املأي سلالك

وامضي.. واذكريني .....

....فأنا ...لا يسمعني... أحد ...

أتناول قدري

وامضي... بحسرة

أنا... الفدائي ...

أحيا .... في العناقيد

وحبات المطر.... ودموع أمي

... أجل .... سحقتنا ...

طاحونة الأقوياء

من سرقوا ... الحب

والأرض منا والكبرياء

أنا ... الفدائي

أجراس الكنائس

في خاطري .... حُلماً

وفي وجداني.... يوقظني

ويُسمِّر ..... الفرح في جفني

كيف لي الحياة ...

ومغتصب الدار.. يقهرني

يدوس ..... أحلامي

وكل قيمي ....

آه ..... يا أمي

ـ كيف ..... أحيا ...

وظلال أهدابك

حُلم .... فرحي وعُرسي

ـ ولكن ....

هزة الوجدان في الدنيا

لن يوقظها ... إلا ... دمي

ـ سأموت بصمت ...

وبعد ... أن احتسيت

كأس آلامي... وآلام شعبي

ـ لطالما ..... صليت

أمام أقداري

لكن أثقلتني... فلسطين بالمحنة

في عمق الروح

.... أثقلتني فلسطين

علة ..... القلب

التي ... لن تنتهي ...

آه ... فلسطين ...

يا طعام الحوت الأرعن

ستبقين في خاطري

.... غصة ....

تسمم .... لقمتي

وتبكيني

أجل ... يا أمي

فإن علمت .... يوماً

بموتي

فاذكريني ....

اذكريني ... كلما نبتت

شقائق النعمان

وزهر .... الأقحوان

على سفح ..... التلة...

المطلة على .... فلسطين

الحُلم المطفأ

ـ بَعدكَ .... لا ذكريات

لعمري ولا لعيني

ـ وبَعدكَ ....

لن ... تضاء الشموع

سأبقى في ...... عتمة الزمن

ـ أذوي ....

مثل الزهور الذابلة

ـ ومثل كل الطيور الجريحة

ـ سأذوي وأمضي ...

كما .... احتراق الغروب

ـ الموشى .... كل يوم

ـ فأي ... العيون سرقتك .... مني

ـ وأبعدت .... خطاك

عن شواطئي المتعبة

ـ وأي أهداب حلوة ...

حملت ... أشرعتك

وعبرت ... أمواج المحيط

ـ وكيف.. خمدت شعلة.. حبك المتوهج

وأي .... الظلال ... الوارفة

احتوتك وأطفأت

إعصار ... حُبك

ـ الجارف ... من حناياك

ـ أنت ...

يا أعذب الأحلام ... التي مرت

ـ كيف ... أغفو

وأحيا ... بعدك

ـ أحدّث ..... المرآة

عن سر عيوني

وكنه ....روحي الجريحة

ـ أهو .... قدري

أن تغمس حروفي .... بشقاء

... أيامي ...

ـ فلماذا ....

أسال .... أقداري عن سر ....

كأس ..... الخيبة

التي أشربها ..... حتى الثمالة

ـ وهل .... أقسى .....

من ألم ..... الروح وحرمانها

ـ هي .... الأسطورة .... المكتوبة ذاتها

ـ أعجز ...... عن قراءتها

أو نسيانها

ـ فقد شُلّت .... كل الذكريات

في عمق ذاتي

تراك.. في أي عمق

من الدنيا

أنت؟!

الغروب

ـ عند.. حَافة ... الغروب

البرتقالي الرائع....

ـ عند ... حوافه.. المذهبة ...

والموشاة بالرماد

ـ عند .... شاطئ المغيب

المدمى ... بالأحزان

ـ أعبُرُ .... ذاتي ...

وأرحل ... لأحكي

لكل .... أشرعة

الضباب ... الماخرة

عبر الدنيا.. التائهة .... فيها

ـ حكاية .... قلبي ... المثقلة

والتي ... لا نهاية .... لها

وذكرياتي المعبأة

بزجاجات ... عطرٍ

لم تلمسها.. الأيدي.. بعد..

ـ آهٍ .... يا زمني ...

دائماً .. أحلم بزهور .... ملونة

تحملني ... للفرح

ـ ولكن ... شوك الصحراء

يُدمي .... قدمي

ـ أجل ... هُناك .... عندَ

ساحل ... المغيب.. المغطى ...

بأسى العيون وأحزانها .....

ـ سأرسم.. بيدي كل هذه الآلام

التي ... تلوك عمري

لحظة ....لحظة

ـ وسأرسم ... بيدي

تلك .... الخُطا الهاربة ...

من عُمق .... الحياة

والتي ... لا تفهمها.. ولا تعرفها

ريح المساء

ـ عندما.. ارتمت..عينيك

على.. سياج عُمري

احتضنتها.. بروحي

وحفظتها ...

بين أوراق ... الياسمين

ـ وغمرتُ ... عينيك

بأحلام .... عمري المتعبة

ـ عندما ....

كحلت ... عينيّ

بُحبك .... الرائع

الذي ... ملأ ... حياتي

ـ يومها ..... أردتني

أن أعبُر ... الدنيا

بطوفان حناياك

ـ وحُبك... الذي تعجز

الحروف... عن رسمه

ـ ويستحيل.. أي فنان

أن يَعبرَ من أهدابه

ـ فرسمت.. لك ...

صورة... فوق البشر

ووضعتك.. في صدر التاريخ

الذي يخط الأساطير

والحكايا ... الرائعة للعظماء ...

فأنت... الفدائي

الذي.. أضأت.. كل شموع

عمري....

ـ وانتظرت ..... وعدك

الذي .... اقتلع جذوري

مثل ... إعصار ...

جرفني إليك

ـ ولكن ...

أطفأت .... الشموع

ومضت ..... المساءات

مترعة ...... بالأسى

ـ وابتلعت ...... حسرة

مزقتني .... وأحرقت ...

كل نبض ..... في عروقي

ـ فبعدك ...

لا أريد ..... رؤية الشمس

ولا ..... الأزهار ...

ولا .... البشر ..

وبين .... جدران آلامي

سأسجن ....

نفسي .... وقلبي وألوك ....

ذكرياتي ...... وأمانيّ

ـ فبعدك ....

أشلائي .... متناثرة

وزهوري .... مبعثرة

والطريق ... الرمادية

تحملني... دوماً.. لأعود سكرى

على .... ضفة الكأس ... المعبأ

بحسرة ... النسيان

ـ هذي .... ريح المساء

ـ آهٍ .... يا قمري ... المطفأ ....

المطفأ ... الكسير

من خلف .... سحب المساء

ـ لو أني ..... عرفت ... مرارة الدرب

وقسوة ... الانكسار

وكؤوسي ... المنسكبة

عبر ... النهار.. على التراب

ـ لعُدتُّ...بصمت ...

ووقفت.. هُنا

ـ عند المنعطف...أُلملمُ ... بقاياي

وأمسح.. دموعي

حتى..لا.. أتهدم.. مرة.. أخرى

جبين الشمس

ـ بعد .... أن رسمت ...

على ... جبين الشمس

خطواتي ...

وأمانيّ قلبي .... العذبة

ـ ورسمت أحلامي ... الحلوة ..

حدائق .. عطرٍ ... وشذا

ـ أُصاب ... بالخيبة

مرة ... أخرى

ـ وتنطفئ .... شعلة

رائعة .. التوهج

لم يعرفها ... أحد

ـ ففي ... عمق ... روحي

صلاة ... طاهرة... لأجلك

ومحراب ... أتعبد فيه

ـ لكن ... أشرعة

أحلامي ... سترسو

دائماً... عند أهدابك

ـ فأنت... كل الأماني... والآهات

ـ وزهرة.. الحب.. التي.. نبتت..

على.. حين غرة

ـ بدأت ... تذوي وترحل

ـ سأتجرع ... آلامي.... وحدي

ـ فهذا ... مكتوب ..

على صفحات عمري

ـ وهذه ... الرحلة ...

مع عربة ... أيامي

محتوم .... أن أجرَّ ... معها

الماضي

وامضي .... بصمت

مع الزوارق .... المسائية العابرة

دائماً ... بحسرة ... وخيبة

..أيها العابر..

ـ أيها... العابر... الأرعن

ـ ما يُحطمني... استهتارك

ـ وما يهدّم ....

الفرح ..... فيَّ

هو .... أنك.. لا تدري

ولن .... تفهم

أنك ... الجلاّد ...

وحامل ... السيف أحياناً

ـ لأن .... آلامي ...

معك ..... لا يعادلها

قطع ..... الرأسي.. حتماً

ـ أجل ....

أُحسُّ .... بالخسارة

أُحسها .... في أعماق

روحي ...

فقد انكسرت المرآة

ـ وانكسرت .... سعادتي

والتجربة.. القاسية.. وحسرتها ....

شربتها حتى الثمالة

ـ لأنك ....

يوم .. وضعتني ... في الجنة...

ومضيت... أنت

بقيت.. وحدي

بين أفيائها

.... لكني ... دونك ....

لا أراها ....

إلا احتراقُ ....

جهنّم ....

سكت الكلام

ـ وسكت .... الكلام

بيننا ...

وانتهت .... كل الألحان

لم يعد لديّ أي وتر

فقد ... تقطعت

كل .... الأوتار

ـ ومضي ... كلٌ .... منا

في .... درب الحياة

وضعنا ....

وكُتمتَ ... كل ... الأخبار

وسكت ... الكلام

لم يعد .... لديّ

سوى .... بضعة... أنغام

وبعضُ ... من بقايا أحلام

فقد .... صنعت لي

أجمل ... الأيام

ـ كيف ... أنسى

أملاً ... أضاء.. حياتي

ـ كيف .... أنسَ .... حُلماً ... غمرني

بعطر ..... زهورٍ نادرةٍ

وحدائق ..... مرّغت ..... عيني

بروعتها....

ـ أجل ....

ها هو .... الأمل ...... ينكسر

ويتبعثر

وحلم .... السعادة .... يرحل ...

ويرتمي.... إلى عمق البحر

ـ وتتحطم ..... أماني روحي

على صخرة .... العذاب

الذي شلني ....

ـ وأخيراً ..... صمت الكلام

وارتمت كل الأحلام

وضاعت حكاية الأيام

وانمحت .... خُطانا

فوق شاطئ الهيام

مُحزنة .... لحظة .... الوداع

ومحزنٌ ..... أكثر انطفاء .....

شعلة العمر ....الحالم....

بالأنغام

حروفي

ـ حروفي ... عنك مغمسة...

بالماء ... المقدس

وبعطر ... المعابد

وبخور الكنائس

ـ ذكرياتي .... معك

ياسمين... وألحان... إلهية

ـ حروفي... كتبتها

من دمي... ونبض... قلبي

ـ حروفي ... عنك

لحن... قيثار

يعزف... كل مساء

ألحان ... الرحيل

وآلام ... الدنيا

وأحزانها

ـ هُناك

عند حافة العالم الآخر

أتلمس .... الجنة

وأشم ... نسائمها

أما .... هُنا ... فالقلوب ملوثة

والأهداب مثقلة ... بالمعاناة

وتوافه ...الانهيار

ـ آه ... تذبحنا... أكاذيب الكبار

وكبريائهم ..... الفارع

واستهتارهم ... وتداعياتهم

ـ حروفي .... عنك.. وإليك ...

ستبقى ... مُعطرة

وملأى .... بالصدق

وبنورٍ .... لا يعرفه ...

إلا ... القديسين ....

دمشق الحبيبة

ـ أحلى ... ما في الدنيا

وردة جورية

ـ يا شام ...

يا خفقة.. القلب الحميّة

ـ باحتواء ... الحب

في الأرض العربية

ـ وشموخ .... الكبرياء

أنت الأبية

ـ حضن الأم

أنت للكل

ومن طلب الحمية

ـ شام .... حبة

العين والقلب

أُمٌّ ... وفيّة

ـ دمشق .... الحبيبة

أنت للدنيا.. حورية

ـ تبقين .... الأجمل

وقاسيون... راية الحرية

ـ فأنت .... للكون

عقدٌ ... حباته .... مرجانية

ـ دمشق ... يا دفء

الليل وحُنو ... المآذن الدينية

ـ كنائسك

معابد ... وصلاة ... روحيّة

ـ هي الشام ....

روحي .... ووجداني ... وعينيّ

ـ أرى .... الدنيا

في الشام

ولا سواها ... لديّ

ـ حُبّها ... غرام وعشق

في قلبي ... ورئتيّ

ـ فداها ... الروح

والنفس ومقلتيّ

ـ فداها ... المال

والذات

ضد كل مؤامرة دنيّة

ـ بلادنا .... الشام

بلاد الخير

والبطولات .... القُدسيّة

ـ نحن أمة ....

الطيب .. نحمله للبشرية

ـ فالشام .... صفاء النفس

والربوة السنية

ـ نقاء ... العين

وقرّتها .. وبردى

مِنَّة ... إلهية

ـ هُنا ... أمة

التسامح ... والسلام

والقيم ...الحضارية

ـ ونسطر .... للعالم

أسمى ... معاني... الإنسانية

ـ هذي .... الشام

رفة ... الطير

والحمائم ... الشرقية

ـ هي ... أغنية ...

ولحن ... خافق

للخضرة البهية

ـ رقة الصفصاف

ونسائم بردى التقية

ـ وأشجار.. المشمش..والجوز.. وظلال

الغوطة.. جنة نقية

ـ هي النور ... والإيمان

ومنارة للمعرفة أسطورية

ـ تُضمر .... المحبة

لكل من حولها ... وتنبذ الجاهلية

ـ ولكن .... الجناة الحاقدين

اليوم ... ودعاة الهمجية

ـ أصحاب الحقد ... القديم

المحبين لنزف الدماء الذكية

ـ المدمرون للحياة

بادعاءات شيطانية

ـ يريدون ... قطع

الزهر ...والألحان الملائكية

ـ الله ... يرعاك

يا شام...يا قبلة... الحب السماوية

إلى حورية الرائعة

((أجمل امرأة.. رأتها عيني.. ملكة جمال.. ومَلاك في روحها.. وتسامحها وأخلاقها العالية..... اسمها حورية..... وهي اسم على مسمى.. كرهها.. أهل زوجها.... فجعلوه يطلقها قسراً لأنه أحبها حتى العيادة فمضت مقهورة.... تربي أولادها.... وعندما كبر وَلَديها وتزوجا أدركت قهرها... وتزوجت فعابوا عليها ذلك... ومن كثرة القهر توفيت صبية... بالجلطة.. . عابوا زواجها رغم أن أخت زوجها والتي حاربتها... غيرة وحسد... تزوجت ثلاث مرات متتالية))

ـ قد .... غفا ... البدر

على ..... وجنتيكِ

ـ وارتمى.. الزهر.. عطراً.. في خديك

ـ ونور الله ....

أضاء ... الدنيا في عينيك

ـ عذوبة .... النهر

ونبع .... الصبا.. في جفنيك

ـ لحن... من السما.. قد تجلّى

حلاوة ... على شفتيك

ـ وروعة ..... الملائكة .. في مقلتيكِ

ـ أجمل .... النساء

وطيوب الدنيا

مُهداة من الله... إليكِ

ـ يا صابرة ...

رغم جمالك

على كره الحاسدين

لما ... لديكِ

ـ حُرمت من زين الرجال

ظلماً ...

فمضى ينوح عليك

ـ حضَنَتْ ... الأحبة

بقلبك ويديكِ

ـ مضيتِ ... تربيهم

أبية والشرف بين حاجبيكِ

ـ أميرة .... للجمال

أنت ... تمشين

ونُبل .... النساء

بخُطا ... قدميكِ

ـ يا طيبة ... الروح

وحلوة المعاني

وبسمة الحب على هُدبيكِ

ـ رغم القهر .... ابتسمتِ

فأضاء الليل بين صدغيكِ

ـ آهٍ ... يا صبية الحلا ...

المظلومة .. حقدهم .. قتلك ...

قبلَ أن يُذبلَ

الموت راحتيكِ

ـ يا طاهرة ... رموكِ

بحجارتهم .... ليغطوا

خطاياهم ...

بنبل الطيب ... في خافقيك

ـ هُم.. يتزوجون.. مثنى وثلاث

يعشقون ... كما شاءت

نفوسهم الدنية

هذا .... حلال لهم...

وحرام كل لفتة .... لديك

ـ حورية ....

لم تفعلي.. إلا ما فعله الشرفاء

في عزة النفس.. والكبرياء

النابع..... من مهجتَيك

ـ واليوم ... ترحلين

.... فارحلي ... هانئة الروح

مودعة ..... ولَديك

ـ ارحلي

فقد.. كنتِ.. زهرةً...

بين شجر.. صبّار

شوكهُ.. أدمى... جنبيكِ

دموع الأخت الجريحة

((رثاء.. بطل الجمهورية في حرب تشرين ١٩٧٣.. مهداة بعد وفاته لأخته.. وصديقتي.. أم معن.. نسيبة الزغبي...))

ـ جذوة ... الحزن ... في قلب

الأخت ... تتقد.. كالنيران

ـ احتراقٌ .... على

رحيل .... الأخ

قمة الخير والإحسان

ـ صفات .... له

تُدمي الفرح

وتحرق الوجدان

ـ أي... مُصاب...أنتِ... فيه

(أم معن)

أهو ... الدنيا

أم فراق الأخوات

ـ بطل.... الجمهورية

رجلٌ ... أمتي.. خشوعاً ...

لهذا الإنسان

ـ أم .... معنٍ ... أخت

الرجال شيمهم

غطت الكون

شجاعة .... وعنفوان

ـ لقنوا ... الأعداء درساً

في الحرب ... غايتهم عروبة الأوطان

ـ كوكب .... سوريا.. انتهى ...

وانطفأ ... قدوة الشجعان

ـ أغمض .....عينيك يا بطل

ولتخشع .... كل حكايا الأحزان

ـ فأمام .... حزنك

أنت يا عظيم .... الشان

ـ ونور الدنيا .....

في عيون الأخت ... بعدك انهار البنيان

ـ رحيل مثلك ...

خسارة لنا .... تهز الكيان

ـ أسفي على الأيام

كيف هانت وطواك الزمان

ـ أي .... قهر ...يملأ

قلب .... الأخت

الجريحة ... بجمر الأحزان

ـ رحيلك .... يدفن ...

الفرح ..... ويجرح الروح وكل الألحان

ـ أم معن ... خير النساء

وأكرمهن ....

عزة في هذا المكان

ـ أخت .... الأبطال

الباكية ..... فراقهم

ظلم .... المنايا.. أخذ الشبان

ـ هذه .... الدنيا.. وأقدارها

من تشأ .... تقطف

زهر الريحان

ـ سيرتها في الأس

نعرفها...

ولا يحمينا إلى عُمق الإيمان

ـ رحل ...

بطل الجمهورية

يا أمة العُرب.. أبكي ....

رحيل ركنٍ ... من الأركان

ـ واحسرتي ..... أمة العرب

فأنت اليوم ....

شيخ هزه الحرمان

ـ ألا .... حُزني

على أعمدة التاريخ

وصنّاع الأوطان

دمعة . أم

((صديقة .. توفي ابنها شاب..يوم العيد.. فجأة..))

ـ عيناكِ .... يا أم .. الحزينة ...

بدمعها ... تكويني

ـ واحتراق .... روحكِ المتأججة

على فَقد ... ابنك .... يُشقيني

ـ لا تتكلمي ...

فحزنك.. يملأ الكون

ويُبكيني

ـ حزنك ...

طوفان.. يُفرق الدنيا

وكل ما فيها ....

من جمال .... التكويني

ـ عميقٌ .... جارفٌ

زاحفٌ ..... مؤلمٌ.... يُدميني

ـ لا تبكي .... بألمٍ ... أقولها

ارم أحزانك

وأطفائي ... نار الشوق

لا تحترقي ... وتحرقيني

ـ فلطالما ....

حملتُ في قلبي ..... حزنُ

الدنيا .....

وفي عمر الزهور.. فقدتُ سنيني

ـ دعِ... القدر

فلا حيلة.. لنا.. بأقدارنا

وفي ... مجيئنا ... وفي الرحيلي

ـ اصبري ... على جمر ... المصاب

وتحمّلي .... قبلَ.. رحيل ... الزمان

فيُفنيك ..... ويفنيني

لاجئة

ـ نحنُ.. ما نحنُ

خيمةٌ... ووتد

وقلب بالحسرة... يتقد

ـ نمضي .... دوماً .... مع الفجر

إلى هُناك... حيث الدار والموقد

ـ لم يعُد ..... يفي العهد

لا كلام .... ولا .... ذكرى

لم يعُد

ـ إلا ... صوت البارود

ونار الحقد

******

أنا... ما أنا... لاجئة

من فلسطين الجريحة

ـ على كتفي ... بندقيتي

وقصتي الذبيحة

ـ وبين يدي.. طفلي المولود

ـ بلا هوية ...

ـ وعلى خصري ... ربطت ...

خيمتي .... ومضيت

ـ هذا .... ما أحمله ....

من العالم ... وما هو لديّ

ـ فكيف لا أحب رائحة

النار من البندقية

ـ عمري ...... في يدي...

أمضي ... لأسمع العالم قصتي الشجيّة

ـ أنا ... الفدائي ... للموت

ماضٍ ..... خلف سحب وطني الرماديّة

ـ أنا .... من يحمل بين

حناياه ... كل معاني الإنسانيّة

ـ من أجل عيون الأطفال

ماضٍ مع الغروب بإرادة سنية

ـ سأمضي ... دون عودة

ولتتحدث هذه البشرية

ـ عن قيمة عطائي ...

وعبوري خلف التلال الصخرية

ـ لن ... أعود ... لأمي ...

وسأمزج دمي بتراب أرضي النقية

لينبت مكاني .... ثلاث من شقائق

النعمان الوردية

ـ ليقطفها أطفال

فلسطين ويقدموها في عيدهم هدية

ـ هذي من روحي لعيونهم

الغالية ... طاهرة مثل دمائي الزكية

أوتضمها وتبكي

((صديق.. مخلص.. للشهيد.. فكلما.. قابل ابنة الشهيد.. يضمها ويبكي.. فقلت له..))

ـ أوتضمها ... وتبكي ...

مزن .... ابنتي.. خيرة ... البنات

والأبناء

ـ أوتضمها.... وتبكي

وتحيا .... ذكرى.. الأصدقاء

ـ تعيشُ ... حكاية

الأمس .... القريب

وبيت الغرباء

ـ بيت ... الطين القديم

الذي احتواكم

بدفء الأحباء

ـ أوتذكر ....

تلك الأماني

وتدفق ... روح .... الشباب

الأوفياء

ـ حب... الوطن.. والقضية

وتناغم الأفكار ....

وحكايا المساء

ـ أوتضمها ...... وتبكي ...

وتذكر .. فيها الراحل نحو السماء

ـ الشهيد ... نبض

صدق ... ومحبة ... ونقاء

ـ ذاك ... زمنكم

قد رحل في حب الوطن والفداء

ـ في الإخلاص .... والتضحية

والتفاني وحسن الأداء

ـ رحل زمنكم ....

يا أخي وتناثرت حكايا الأتقياء

ـ لم يبق غيرك

وفيٌّ .... حرٌّ ..... يا خير الشرفاء

ـ يُفرحني ... أنها ...

تسكن القلب ...

لديكم يا خيرة .... الأوفياء

ـ فقد ... حاربتها .... الأيام

فضممت .... عليها

روحي ... وحملتها رغم الأنواء

ـ أحارب الدنيا

لأجل عينها وأحميها من كل ريح حمقاء

ـ مضيتُ بها وحدي

أقطع اليم .... بلا أشرعة .. بليل الظلماء

ـ بليلة ظلماء

ـ تلك هي أيامي ....

بدمع العين.....

مضيت معها بكبرياء

ـ هي .... الزهرة العطرة

بالنقاء

ـ فلا ... طعم ...

للحياة ... دونها

ولا معنى للضياء

ـ هي ... ابتسامة الروح

وفي قلبي ...

النور والصفاء

ـ هي .... العمر المضيء..

والسند .... لي.. والرجاء

ـ أدعو الله ...

أن يبقيها لي ....

فهي القلب.....

وللعين بهاء

ـ وأولادها ...

... نور حياتي

... ونبض روحي

... هم الأعزاء

عفة.. واحترام

((إلى زوجة.. الصديق.. "أوتضمها وتبكي"..))

ـ يا أخت ...

جفاؤك.. يؤلمني...

بعد ... المودة والوئام

ـ أغاظك؟! ...

مدحُ ... حبيبك.. مني ...

فهو ... والله

من خير الأنام

ـ وهو ...أخٌ ...

في الضمير .... والقلب ...

على طول الأيام

ـ فأنا يا أختُ

ـ الحُزن ... أغرقني

في شبابي ..... وأسندني ...

زوايا ...... الظلام

ـ فما ... عرفت من الدنيا

إلا .... أحزانها

والليل فيه لا أنام

ـ صبرتُ ... على مرارة

أيامي ... وحدي

أتحمّل كل الآلام

ـ كنت .... سند والدي

والأخ لخمس بنات

ولابنتي مثل الحسام

ـ أحمي البنات ...

من كل سوء ..

وأمخر اليم ... للأمام

ـ امرأة ... عربية ... أبية

حفِظت قيم ... أبي

وحملتها راية الإسلام

ـ ولقد لبست ... الحياء

ثوباً ..... جليلاً

عال ... القدر.. هُمام

ـ وشربتُ .... الأسى

حتى أشبعت روحي ....

وحاربت.. بصمت الكلام

ـ هكذا أمضيت

سنين الزهد

من عمري

وأودعت ...

زهوَ أيامي.. للركام

ـ مضى ... العمر

وانقضى ......

وقيم ... ديني ...

محفورة على جبيني

بلا أقلام

ـ أمضي ... بقدسية

قيمي .... مثلٌ .... للرفعة

ومن خيرة الكرام

ـ فالخيرُ ...

زرعةٌ في عمق الروح

نبتت فيّ.. مودة ...

ومحبة ... وسلام

ـ لتعلمي ..... يا أخت

أن النور يملأ.. الكون

بالخير ...

والطيب على الدوام

وفاء . . أذكريني

((مـدير الثانويـة ومـدرس علـم الفلـسفة لـه ابنـة وحيـدة
اسمها وفاء متزوجة إلى جزيرة كوستاريكا توفي شاباً..
كان صاحب طرفة ذكياً حاضر الذهن محبباً للناس))

ـ وفاء ..... اذكريني ...

كلما ... لمحت.. عينيك ... طفلة

في حضن أبيها

ـ أذكريني ...

فجراحاتي

كانت صورة وجهك

تشفيها

ـ أذكريني .... فالطرفة

الحلوة ...من ثغري ...

لن ... تسمعيها

ـ وذلك .... الشاب.. الذي .... ملأ

الدنيا ... ذكاءً

وجعل من الكتب

قصة ... يرويها

ـ بيديه ..... سطر .... على الصخر

وفي قلوب الناس

حكايا ... لن ... تمحيها

ـ بالله ... يا ابنتي .... صورتي

معكِ .... بالصدر احفظيها

ـ وأمام .... سريرك

الغالي ... ووسادتك .... ضعيها

ـ قصتي .... مع الأيام

ومقارعة الدنيا بالعلم .... احكيها

ـ لأولادك .... والمحبين

صفحة ..... صفحة ... اقرأيها

ـ واجعلي من ذكرياتي

منهج عمرٍ لك

وأسطورة لا تنهيها

ـ ففضاضة العين في

وتهذيب الروح

لشاب مثلي اذكريها

ـ ومواقفي ..... في ظهر الشرفاء

وصدقي في محبّة الناس .... عرّفيها

ـ لم يعرف ..... الكذب لساني

مرة .....

ولا مُرآة .... الجبابرة

قصصاً أكتبيها

ـ كان .... هميّ مُناصرة

الحق .....

في كل خطوة.. أمشيها

ـ أيامنا ...... الحلوة

وذكرى الأمس الغريب

يا ابنتي

بين ضلوعك.. احفظيها

ـ صافية ....

تلك الأمنيات

ولمسات شعرك

بين أناملي

ألا تُحسيها

ـ لطالما .... انفطر ...

قلبي .... لغيابك

وقلتُ ... كل مال

الدنيا عن لمسكِ... لا يُغنيها

ـ ماذا ... أقول

يا فلذة الروح

فقط ... للتربة ... التي احتوت

جسدي ... بماء الزهر

أسقيها

ـ وافرحي ... بعدي

وابتسمي للحياة

وللغالية أمك... ضميها

ـ فأنا .... في عيونك

أحيا .... خلاياك

تحتويني وتحتويها

ـ وإذا .... عاد الربيع

اذكريني وقولي

أين .... أبتي

وللضحكة ... ارسميها

ـ على ثغرك الغالي

ولنسائم الحياة

نوافذك افتحها

ـ وقولي ....

أمر الله ...

رحل ... أبي ...

ولأمك ...

عني قبليها

عبق

ـ امضي .... مع أيامي

وذكراك.. دمعاً ...

في خاطري .. مثل.. الشفق

ـ لن ترحل.. صورك

فأنت في قلبي

حكاية ... صدق

ـ حكاية ..... الصبايا

وزهر الربيع

والعمر الألق

ـ حلم ..... عمري

أن تَعبُر من بابي

وتذكرني ......

عبر هذا الأفق

ـ ليتك ...

لا تفارق العين ...

ولا الحدق

ـ تمر ...

من ذكرياتي كل الأيام

الحلوة ... كالشذا.. العبق

ـ معك .... صار

للعمر والروح خفق

ـ لك ......

أجلّ ما عندي

من .... وفاء ....

ومحبة .... صدق

ـ وكلام .... أكتبه

بحروف القلب

أنثرها على الورق

خلف النهر

عند... عتبة العالم

وعلى شواطئ الروعة.. والجمال

...عندما.. لامست

خطواتي ذلك.. الحُلم

وغمرني الياسمين

عندما... ارتعش.. في قلبي

نداء الحياة

وصار لجدائلي.. معنى

عندما... اغتسلت

بضوء القمر

ـ وملأ الفرح

قلبي.. بالسنا

عند عتبة العالم

عرفت أنني... أحيا

وان لعينيَّ... معنى

وإشراقة.. للصبا.. الأحلى

الملونة بالشباب.. احتوتني

سعادة.. عطر وشذا

يومها....

شعرت... بالقيم المثلى

وخصل شعري المبعثرا

...وهناك

عرفت الله.. عن قرب

وصرت.. ملاكاً

أرتفع... أتهادى



الفهرس